



ترانيم في محراب اللّيل

من ديوان في مقام الصّدق

فلاح الطيّب السراج

تُرَانِيمٌ فِي مَحْرَابِ اللَّيْلِ

تَأْلِيفُ

فِرَاحُ الطَّيِّبِ السَّيَّاحِ
الْأَدِيبِ الشَّاعِرِ وَالْعَامِلِ الْمَلْغُوبِ

الطبعة الاولى — ١٩٨٠ م

الطبعة الثانية — ١٩٨٥ م

الطبعة الثالثة — ٢٠٢١ م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف



مؤسسة

فِرَاحُ الطَّيِّبِ السَّيَّاحِ

الإعلامية

هَدَاة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مَدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ، وَلَا يَحْصِي نِعْمَاءَهُ الْعَادُونَ، وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ أَفْصَحَ الْعَرَبِ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَشَرَفَهُ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ نُورًا وَهُدًى ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾. يُشَرِّفُنَا نَحْنُ آلَ السَّرَّاجِ أَنْ نُبَارِكَ صُدُورَ الْأَعْمَالِ وَالْآثَارِ الطَّيِّبَةِ لِلْعَلَّامَةِ الرَّاحِلِ الْأُسْتَاذِ. **فِيحَ الطَّيِّبِ الرَّحْمَنُ** وَتَقَبَّلْ مِنْهُ، وَجْعَلْهَا صَدَقَةً جَارِيَةً، وَعِلْمًا نَافِعًا تَنْتَفِعُ بِهِ الْأُمَّةُ، فَإِنَّهُ يَسُرُّنَا وَيَطِيبُ لَنَا إِهْدَاؤَكُمْ قَبْسًا مِنْ أَعْمَالِهِ، رَاجِينَ مِنْكُمْ الدُّعَاءَ لِرُوحِهِ الطَّاهِرَةِ بِالْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ.

عن آل السَّرَّاجِ | _____

الناشرون



مؤسسة
فراج الطيّب
للثقافة والعلوم

ترانيم في محراب الليل

فراج الطيّب

الطبعة الثالثة ٢٠٢١م

جميع الحقوق محفوظة © ٢٠٢١م



منصات المؤلف على الشبكة الدولية



WWW.FARAJALTAIB.COM



FARAJALTAIB

الفهرس

الترتیب	المحتویات	رقم الصفحة
١	كَلِمَةُ شُكْرٍ	
٢	تَرْجَمَةُ الْمُؤَلِّفِ	أ
٣	مُقَدِّمَةٌ	و
٤	تَرَائِمٌ فِي مِحْرَابِ اللَّيْلِ	١
٥	الخَاتِمَةُ	١٧

كَلَامُ شَيْخِكُمْ

إِشْرَافُ جَمِيعِ الْأَبْنَاءِ الْأَفَاضِلِ وَعَلَى رَأْسِهِمُ
الْمُبْدِعُ الْعَالِمِيُّ الْفَنَانُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ التَّيْكِيَّةُ
الْإِبْنُ الْبَارِعُ فَوْيْدُ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرُ عَبْدُ الْحَمِيدِ السَّرَاجُ
الَّذِينَ اسْتَهْمَوْا فِي اخْرَاجِ هَذَا الْعَمَلِ هَذِهِ الصُّورَةُ
الْحَمِيلَةُ الرَّابِعَةُ الْمُتَكَمِّلَةُ وَالَّتِي تَنْسِبُ عَلَى حَبْلِهِمُ
لِلْمَغْفُورِ لَمْ يُبَاذِرْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى الْأُسْتَاذُ

فَرَسُ السَّرَاجِ الطَّيِّبِ السَّرَاجِ

وَجَزَى اللَّهُ الْجَمِيعَ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ

إِنْجَامُ حَمَلَةِ خَضِرِ الْخَاسِرِ
ع/ أُسْرَةُ الْهَرَمِ وَفَرَسُ السَّرَاجِ الطَّيِّبِ السَّرَاجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَرْجِمَةُ الْمُؤَلَّفِ

نَسَبُهُ:

فَرَّاجُ بْنُ الطَّيِّبِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ السَّرَّاجِ [١٣٥١هـ - ١٩٣٣م / ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م].

النِّشَاءُ وَالتَّكْوِينُ:

فَرَّاجُ الطَّيِّبُ هُوَ سَلِيلُ فِرْعِ الْأُسْرَةِ السَّرَّاجِيَّةِ فِي السُّودَانِ، أَحَدُ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ الْمُحَقِّقِينَ فِي شَتَّى فَنُونِهَا وَآدَابِهَا، أَدِيبٌ، شَاعِرٌ، كَاتِبٌ، بَاحِثٌ، رَوَائِيٌّ، وَنَاقِدُ أَدَبِيٍّ، وَلِدَ فِي بَيْتِ عِلْمٍ وَأَدَبٍ وَدِينٍ فِي الْخَامِسِ مِنْ آذَارِ/ مَارَسِ عَامِ ١٩٣٣م، بِحَيِّ بَيْتِ الْمَالِ بِمَدِينَةِ أَمْدَرْمَانِ. وَقَدْ عَثَرْنَا بَيْنَ أَوْرَاقِهِ عَلَى سِيرَةٍ تَعْرِيفِيَّةٍ مُجْتَزَاةٍ، دَوَّنَهَا مُتَحَدِّثًا فِيهَا عَنْ حَيَاتِهِ وَظُرُوفِ تَكْوِينِهِ يَقُولُ: " ... إِنَّ مِنْ أَهَمِّ تِلْكَ الْعَوَامِلِ - نَشَأَتِي فِي بَيْتِ عِلْمٍ وَأَدَبٍ، عَلَى رَأْسِ وَالِدِي الْعَلَّامَةِ اللُّغَوِيِّ الْأَدِيبِ، الشَّاعِرِ الشَّيْخِ . الطَّيِّبِ السَّرَّاجِ - إِمَامِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ .. كُنْتُ أَحْضَرُ مُتَتَدِّعًا الْعِلْمِيَّ الْأَدَبِيَّ الْمُسْتَمَرَّ طِيلَةَ أُمْسِيَّاتِ الْأُسْبُوعِ، وَالَّذِي يَحْضُرُهُ كِبَارُ الْأَدْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ، وَطُلَّابُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالْمَعْرِفَةِ بِعَامَّةٍ .. كُنْتُ أَجْلِسُ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ هَذَا الْمُنْتَدَى، وَأَنَا طِفْلٌ، أَصْغِي بِكُلِّ حَوَاسِّي لِمَا يَدُورُ مِنْ كَلَامٍ وَحَوَارٍ، أَجِدُ فِي نَفْسِي شَغْفًا شَدِيدًا بِمَا أَسْمَعُ مِنْ عِلْمٍ، وَأَدَبٍ، وَشَعْرٍ، وَأَخْبَارٍ لِلْأَدْبَاءِ، وَالشُّعْرَاءِ، فَاجِدُنِي حَرِيصًا عَلَى اسْتِظْهَارِ أَنْمَاطٍ مِنْ تِلْكَ النُّصُوصِ مَنْظُومَةٍ وَمُنْثَوَةٍ .. ثُمَّ حِينَمَا عَرَفْتُ كَيْفَ أَقْرَأُ، وَكَيْفَ أَكْتُبُ، جَعَلْتُ مِنْ مَكْتَبَةِ وَالِدِي الْعَامِرَةِ مَكَانًا أَقْضِي فِيهِ أَكْثَرَ وَقْتِي .. أَطَالِعُ مَا تَقَعُ عَلَيْهِ عَيْنَايَ مِنْ كُتُبٍ رَبَّمَا كَانَ مَسْتَوَاهَا أَعْلَى بِكَثِيرٍ مِنْ إِدْرَاكِي وَفَهْمِي - وَلَكِنِّي ظَلَلْتُ مَعَ ذَلِكَ أَطَالِعُهَا مَكَابِدًا



ضروباً من مشاقِّ قراءتِها ومعرفة مضامينها.. وهكذا داومتُ على السَّير في طريق تلك المطالعة الوعرة، حتى استطعت أن أدلِّل كثيراً من صعابِها، بما أبذل من جهدٍ في السؤال عن كلِّ ما غمَضَ عليَّ معناه وفحواه، أسأل والدي طوراً، وأسأل أصدقاءه طوراً آخر.. حتى وجدتني آخر الأمر أحمل حصيلة لا بأس بها من ألوان المعرفة اللازمة للأديب عامة، وللمبدع خاصّة؛ لكيما يكتب نتاج خواطره الخاصّة، ولكيما يسجِّل ما يجيش في صدره من مشاعر، نظمًا حيناً، ونثراً آخر، ثم يأتي من هذه العوامل المكوّنة - أني أخذت نفسي بالقراءة الجادّة في شتّى ألوان الكتب المعرفيّة، وهي قراءة أملأ بها كلَّ دقيقة من أوقات فراغي حتى في المركبات العامة، فالقراءة عندي لا مكان لها ولا زمان، هي هوايتي التي درجت عليها منذ الطفولة، فشبت معي، وشببت معها - فأنا وهي صنوان لا يفترقان لحظة"، أهـ

حَيَاتُهُ الْعِلْمِيَّةُ :

فَرَّاج هو نجل العالم اللغوي الجليل الشيخ. الطيّب السَّرَّاج، فأخذه والده بالدرس العميق الجاد لعلوم اللُّغة نحواً، وصرفاً، وبلاغةً، وعروضاً، ولغةً إنجليزية، ومرَّبّه على مُختارات الأدب، ودواوين الفحول من شعراء العربية، بدءاً بالعصر الجاهلي وانتهاءً بالعصر الحديث، حتى تخرج لغوياً أديباً شاعراً على يدي أبيه وفي حلقاته "وأكرم بها من حلقة".. وفي عام ١٩٧٠م، أوفد فَرَّاج الطيّب إلى معهد التربية ببخت الرضا، حيث حصل على دبلوم التربية. وفي عام ١٩٥١م التحق الأستاذ. فَرَّاج بمدارس الشعب بالخرطوم بحري - التي أسسها ابن عمه الأستاذ. ميسرة السَّرَّاج - موظفاً، محاسباً، ثم مدرّساً، وظل يعمل بمدارس الشعب حتّى شهر مارس ١٩٦٣م.



حَيَاتُ الْعَمَلِيَّةِ

اضطلع فَرَّاج بالكثير من المهام التربوية والأكاديمية والإدارية، فقد عمل معلماً للغة العربية والتربية الإسلامية والتاريخ بالمدارس السودانية أكثر من ثلاثة عقود، كما ترأس "شعبة اللغة العربية بمدارس الشعب الأهلية، لجنة الشعر بالمركز القومي السوداني، لجنة الشعر بالمجلس القومي لرعاية الآداب والفنون، مجلس إدارة ديوان المصنفات الأدبية والفنية السوداني، جمعية الإخاء السوداني اليمني بمجلس الصداقة الشعبية العالمية، اتحاد الأدباء السودانيين "ثلاث دورات"، وعمل مديراً لمدرسة أبي روف الثانوية العامة للبنين"، كما عمل أميناً عاماً للمجلس القومي للآداب والفنون، ومستشاراً ثقافياً لرئيس جمهورية السودان الأسبق، كما نال عدداً من العضويات في الكثير من الهياكل نذكر منها عضويته في كل من: "المجلس الوطني السوداني، لجنة التربية والتعليم بالمجلس الوطني السوداني، لجنة الإعلام والثقافة بالمجلس الوطني السوداني، مجلس إدارة جامعة القرآن الكريم، مجلس أمناء بيت الثقافة، شعبة الآداب بالمجلس القومي السوداني، مجلس أمناء كلية النصير الجامعية التقنية، المؤتمر الشعبي العربي والإسلامي."

نشاطه الأدبي والثقافي:

شارك فَرَّاج في تأسيس عدد من التنظيمات الأدبية نذكر منها: "جمعية الأدباء السودانيين، اتحاد الأدباء السودانيين، مجلس أمناء بيت الثقافة"، وقد كانت له اسهامات درامية بفرقة السودان للتمثيل والموسيقى، وبالإذاعة السودانية منذ أوائل الخمسينات، كما شارك ومثل السودان في الكثير من المهرجانات الأدبية والشعرية في الوطن العربي، أشهرها مهرجان

المربد في العراق، ومهرجان الجنادرية في المملكة العربية السعودية، ومسابقة شعرية بمناسبة العيد القومي للجمهورية التونسية، وغيرها. وقد قدّم عدداً من البرامج الإذاعية من أشهرها: "في محراب الشعر، يقولون، لسان العرب، من تراث العرب، من القصص العربي، مواقف خالدة، رسالة النور، دراسات في الشعر الشعبي، في محراب القرآن الكريم"، كما ألقى الكثير من المحاضرات في مختلف الجامعات السودانية والعربية، والمراكز الدعوية، ومقار البعثات الدبلوماسية.

كُرّم ونال الكثير من الجوائز، الأوسمة، والشهادات التقديرية نورد منها:-

- كرمته جامعة "طنطا" بمصر لمساهمته في إثراء النشاط الثقافي والأدبي بمحاضرات للطلاب السودانيين بالجامعات المصرية.
- نال وشاح العلم من اتحاد الطلاب السودانيين بالجامعات المصرية.
- منحه الرئيس التونسي الراحل. الحبيب بورقيبة الجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي نظمتها تونس للشعراء العرب، بمناسبة الاحتفال بعيدها القومي.
- منحته هيئة المغتربين السودانيين بالمملكة العربية السعودية عدداً من الجوائز والأوسمة والشهادات التقديرية.
- كرمه الرئيس اليمني الراحل. علي عبد الله صالح، والشيخ الراحل. عبد الله بن حسين الأحمر "شيخ مشايخ اليمن ورئيس البرلمان اليمني" لقصائده التي أسهمت في بناء وحدة اليمن.



أشارته

رغم الإنتاج الغزير الذي خلفه لم يُطبع له ديوان شعر، ولكن طبعت له قصائد متفرقات، منها: (دَارُ السَّلام.. تَحِيَّةٌ وَقَضِيَّةٌ، رُؤْيَا عَرَبِيَّةٌ عَلَى ضِفافِ الرَّافِدَيْنِ، تَرَائِمٌ فِي مِحْرَابِ اللَّيْلِ، تَرَائِيلُ فِي مَقَامِ الصَّدَقِ، المرجع "كتاب لطلاب الشهادة في اللغة العربية"، مِحْنَةُ لُغَةِ الْقُرْآنِ فِي هَذَا الزَّمَانِ، إِلَى الْبُرْعِيِّ فَلْيَرْكُضْ حِصَانِي، حَلَائِبُ سُودَانِيَّةٍ)، غير أنَّ عزوته شرعت في طباعة ونشر قدراً لا بأس به من منتوجه الأدبي الثري في علوم اللغة العربية وآدابها، منها أحد عشر ديواناً شعرياً، ومجموعة من الكتب المرجعية والموسوعية، والروايات، والبحوث الأدبية، والمقالات على اختلاف ضروبها.



مُقدِّمة

الشعر بعد، هو مظنة الزيف، ومطية الضلالة والغي، **إِلَّا لِمَن اتَّقَى غَائِلَتَهُ بِأَدْرَعِ ثَلَاثٍ**، هي: الإيمان الصادق، والعمل الصالح، والإكثار من ذكر الله. وذلك ما قررته الآيات الكريمة، **﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ٢٢٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ٢٢٥﴾** وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ٢٢٦ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ٢٢٧ ﴿صَلَّى اللَّهُ الْعِظِيمَ [سُورَةُ الشُّعْرَاءِ | الْآيَاتُ ٢٢٤-٢٢٧]

وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ أَفْهَمُ الشَّعْرَ، وَمِنْ هَذَا الْمَفْهُومِ أَمَارَسُ قَرْضِهِ، عَلَى إِنِّني لَا أَوْ مِنْ بَهْذِ الدَّعَوَاتِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي تَدْعُو إِلَى الْخُرُوجِ عَلَى طَرَائِقِ الْعَرَبِ الْأَصُولِ فِي الْأَدَاءِ الشَّعْرِيِّ، ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ طَرِيقَتَهَا فِي التَّعْبِيرِ عَنْ مَشَاعِرِهَا، وَالشَّعْرُ أَصْلًا هُوَ مِنْ خِصَائِصِ الْعَرَبِ، لَا أَقُولُ ذَلِكَ تَعْصَبًا، وَإِنَّمَا هِيَ حَقِيقَةٌ، لَا يَمَارِي فِيهَا إِلَّا مَنْ جَهْلٌ أَوْ كَابَرٌ، عَلَى أَنِّي أَعُدُّ الدَّعْوَةَ إِلَى هَذِهِ الْأَنْمَاطِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي لَا تَمْتُ إِلَى الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ بَصْلَةً وَلَا تَتَّصِلُ بِوَشَائِجِهِ، أَعُدُّهَا وَاحِدَةً مِنَ الْحُرُوبِ الَّتِي تُوْجَّهُ لِلْقَضَاءِ عَلَى الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَضَاءِ عَلَى لِسَانِهَا وَطَرِيقِ بَيَانِهَا.

فَوَاحِشُ الطَّلَبِ

تَرَانِيمٌ فِي مَحْرَابِ اللَّيْلِ

أوائل أبريل / نيسان 1977

أوائل ربيع الآخر 1397

- ١ -

لَجَّ بِي حَيْرَانٌ يَلْحِي
لَيْتَهُ قَدْ قَالَ: مَرَحَى...!
أَنْ رَأَى الْأَجْفَانَ مِنِّي
تَنْزِفُ الْأَحْشَاءَ جُرْحًا
وَرَأَنِي أُوثِرُ الْمَنَى
وَأَهْوَى الْهَمَّ بَرَحًا
وَأَرْوُدُ الْمَرْبَأَ الْمَحْذُورَ
لَا أَرْتَادُ سَفْحًا
وَأَجُوبُ الْهَوْلَ يَسْتَعْدِي
نُيُوبًا مِنْهُ قُلْحًا



رَاعَهُ أَنَّى أَعَانِي
ثُمَّ أَخْفِي مَا أَعَانِي
قَالَ أَيَّ النَّفْعِ تَجْنِي
مِنْ خَفَاءٍ وَأَكْتِنَانٍ؟
إِنَّمَا اللَّذَّةُ قُرْبٌ
مِنْ سَمَاعٍ أَوْ عِيَانٍ
وَأَقْتِنَاصُ الْمَطْمَعِ السَّانِحِ
مِنْ خَذِرِ الزَّمَانِ
وَزِحَامُ الْمَوْكِبِ الْخَبَابِ
فِي دَرْبِ الدَّهَانِ

قُلْتُ دَعْنِي مُسْتَجِنًا
فِي ضُلُوعِ اللَّيْلِ سِرًّا
خَافَتِ الْحِسَّ أَنَا جِي
وَحَدَّتِي كَالسَّيْفِ حُرًّا
لَا أَدَا جِي مِنْ أَنِيسِ
النَّاسِ وَحَشًا مُسْتَسِرًّا
يَغْتَذِي أَخْلَافَ بَرِّي
ثُمَّ أَجْنِي الْبِرَّ شَرًّا
عِبْرَةُ التَّجْرِبِ أَنَّ الْعُرْفَ
قَدْ يُمْرُ نُكْرًا

قُلْتُ دَعْنِي فِي وَحَادِي
لَا تَعَجَّبْ مِنْ عِنَادِي
إِنَّمَا التَّهَمَامُ فِي
صَدْرِي وَالْوَحْشَةُ زَادِي
فِي تَجَافِيٍّ اقْتِرَابٍ
لِي مِنْ وَجْهِ مُرَادِي
فَإِذَا مَا التَّفَّ عُرِي الْأَفْقِ
فِي لَوْنٍ حِدَادٍ
وَإِذَا مَا أَحْمَرَّ جَفْنُ النَّجْمِ
مِنْ عَرَكِ السُّهَادِ

فَلْتَدْعَنِي مُسْتَجِنًا
فِي ضَمِيرِ اللَّيْلِ سِرًّا

-٥-

أَنَا لَا آلفُ يَا صَاحِبُ
تَرْزِيقَ الرِّيَاءِ
أَشْنَأُ الزَّيْفَ نَسِيجَ
الطَّحْلُبِ الرَّثِّ الرَّدَاءِ
أَزْدَرِي الْبَسْمَةَ وَشَكَّ اللَّحْمِ
تَخْبُو مِنْ وَرَائِي



وَأَبَادِي لَا أُوَارِي
صَوْتٌ لَائِي وَإِبَائِي
فَإِذَا مَا رَامَ لَاحَ
سَلَبَ أَدْرَاعَ خَفَائِي
قَلْتُ دَعْنِي مُسْتَجِنًا
فِي فُؤَادِ اللَّيْلِ سِرًّا

-٦-

أَصْفِيَائِي هُمْ صُؤَى دَرَبِي
إِلَى الْفَجْرِ الْبَعِيدِ



حَقُّ أَحْيَاءٍ وَقَالَ النَّاسُ:
مَاتُوا مَذْ عُهُودِ
هَلْ يَبُوءُ الْكَوْكَبُ الْوَهَّاجُ
فِي بَاحِ الْخُلُودِ
وَهُوَ يَغْذِي مِنْ ضُرُوعِ
الضَّوِّ أَفْوَاقَ الْوُجُودِ؟
مِنْهُمْ أَمْتَا حِ إِشْرَاقِي
وَتَخْضَرُّ نَجُودِي

خَلَصَائِي أَنْبِيَاءُ الصَّدَقِ
وَالْوُدِّ الصَّرِيحِ
لَمْ تَشْبِهْهُمْ خَلَّةُ الْمُدْهَنِ
أَوْ طَبَعُ الشَّحِيحِ
لَمْ تَشِثْنَهُمْ نَفْرَةُ الْخَائِرِ
فِي الْيَوْمِ الْكَلُوحِ
يَفْرُجُونَ الْغُمَّةَ الْعَمِيَاءَ
بِالرَّأْيِ الرَّجِيحِ
هُمْ أَسَاءَةُ الْوَصْبِ الرَّاسِفِ
فِي اللَّيْلِ الْجَرِيحِ

أَنْسَهُمْ رَوْحِي، وَرَاحِي
فِي أَبْتِكَارِي وَرَوَاحِي
هُمْ ظَمَائِي وَأَرْتَوَائِي
فِي أَقْتِرَابِي وَأَنْتِزَاحِي
أَتَمَلَّى فِي مَرَايَا صِدْقِهِمْ
عَيْنَ طِمَاحِي
وَإِذَا مَا جَمَحَ الْفِكْرُ
ثَنَوْا مُهْرَ جِمَاحِي
وَإِذَا مَا لَجَّ لَيْلِي
شَعَّشَعُوا ضَوْءَ صَبَاحِي

هُم سَقُونِي حَلَبَ الْعِزَّةِ
حَلَوْ الطَّعْمِ مُرًا
أَوْدَعُوا طِمْرِي رُوحًا
مُشْرِئًا مُشْمَخًا
لَا يُبَالِي دُونَ مَلَقَى
سَرَوْهُ، سَرًّا وَضَرًّا
يَسْتَطِيبُ الذَّرْوَةَ الرَّعْنَاءَ
شَمَّاخًا مُبَرًّا
عَزَمَهُ فِي مُسْتَرَادِ النَّسْرِ،
رَاعَ النَّسْرَ نَسْرًا

رُفِقَتِي غُرُّ الطَّبَاعِ
مِثْلُ لَصَافِ الشَّعَاعِ
أَنْفُ الْأَنْفُسِ أَنْ
يَرْتَادَهُمْ كُلُّ الزَّمَاعِ
يَأْلَفُ الْوَهْدَةَ خَوَّارًا
عَنِ النَّجْدِ الْيَفَاعِ
يَصْطَفُونَ الْبَاتِكَ الْمَشْبُوبَ
مَرْهُوبَ الْمِصَاعِ
نَضَوْ لَيْلَ الْهَمِّ، وَغَرَّ
الْمُرْتَقَى، رَحْبَ الذَّرَاعِ



فِي لَظَاهِمِ رَوْضِ نَعْمَى
 مُخَضِّلِ الْأَلْوَانِ نَضْرُ
 نَاهِدِ الْأَفْنَانِ يَحْدُوهُ
 إِلَى الْمُسْتَفِ عِطْرُ
 غَازَلَتِهِ الْأَعْيُنِ الْجَذَلَى
 وَغَنَى فِيهِ زَهْرُ
 وَتَهَادَى الْحُسْنُ فِي
 أَظْلَالِهِ يَجْلُوهُ ثَغْرُ
 فَهُوَ فِرْدَوْسٌ حَصَانُ
 بَابِهِ شَوْكٌ وَجَمْرُ

فَلْتَدْعِنِي رَهْنَ دُنْيَايَ
الَّتِي صَغْتُ رُؤَاهَا
مِنْ لُغَامِ الشَّمْسِ
مِنْ وَهْجَتِهَا نَسْجُ سَدَاهَا
مِنْ زَفِيرِ الْوَلَعِ التَّوَاقِ
أَشْعَلْتُ جُذَاهَا
مِنْ رَحِيقِ الْفَرَحِ الْأَسْوَانِ
رَقَرَقْتُ نَدَاهَا
مِنْ نَفَاحِ السُّهْدِ عَطْرَتْ
سَمَاهَا وَثَرَاهَا

فَلْتَدْعِنِي إِلْفَ وَكْرِ الهمِّ
ذَاكَ الْوَكْرِ قَصْرِي
فِيهِ أَسْتَقْبِلُ وَفَدَ
الشَّمْسِ فِي هَالَاتِ شَعْرِ
وَهِيَ تُهْدِي مِنْ صَنِيعِ
النُّورِ لِي أَفَوَافِ بَرٍّ
ذَاكَ مِحْرَابِي أَنْضُو
عِنْدَهُ أَوْهَاقَ وَزْرِي
ثُمَّ أَسْتَغْرِقُ مِلءَ
الرُّوحِ فِي إِشْرَاقِ طَهْرِي

فَلْتَدْعِنِي مُسْتَكِنًا
فِي عُرُوقِ اللَّيْلِ سَرًّا
قَلَمِي إِبْرِيْقُ فِكْرِي
وَالدَّجَى رَاوُوقُ ذِكْرِي
وَعُيُونُ الْمُهْرِقِ الظَّمَايَ
إِلَى رِيَّانِ دَرِي
تَسْتَدِرُّ اللَّوْلُؤَ الْمَكْنُونِ
فِي أَصْدَافِ بَحْرِي
ثُمَّ تَجْرِيهِ سَطُورًا
كَالْحُلَى سَطْرًا لِسَطْرٍ

حَفَلًا بِالنُّورِ تَسْتَغْلِي
عَلَى نَهْرِ الْمَجَرِّ
فَلْتَدْعِنِي مُسْتَكِنًا
فِي صَمِيمِ اللَّيْلِ سِرًّا

الْخَاتَمَةُ

وَاخْتَمُّ قَوْلِي بِالصَّلَاةِ عَلَى الَّذِي
لَأَنْفَاسُهُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَشْرِقُ
نَبِيِّ الْهُدَى بِحَبْرِ النَّدَى هَازِمِ الْعَدَى
مُرَوِّى الصَّدَى جَالِي الصَّدَا حِينَ يَنْطُوقُ
مُحَمَّدٌ الْمَخْتَارَ صِفْوَةً هَاشِمِ
صَلَاةٌ هِيَ لِلصَّالِحَاتِ نَوْفَقُ

فَخَالَجَ الطَّيْلِبَ السَّيَّاحَ

من مؤلفاته المطبوعة

- (١) المَلَحْمَةُ الشَّعْرِيَّةُ المَرِيدِيَّةُ (دَارُ السَّلَامِ تَحْيَةً وَقَضِيَّةً) أَلْقِيَتْ بِمَهْرَجَانِ المَرِيدِ فِي بَغْدَادِ عَامِ ١٩٨٦
- (٢) المَلَحْمَةُ الشَّعْرِيَّةُ المَرِيدِيَّةُ (رُؤْيَا عَرَبِيَّةً عَلَى ضِفَافِ الرَّافِدِينَ) أَلْقِيَتْ بِمَهْرَجَانِ المَرِيدِ فِي بَغْدَادِ عَامِ ١٩٨٧
- (٣) تَرَائِيلُ فِي مَقَامِ الصَّدَقِ (قصيدة)
- (٤) تَرَائِيمُ فِي مِحْرَابِ اللَّيْلِ (قصيدة)
- (٥) المَرْجِعُ كِتَابُ لَطْلَابِ الشَّهَادَةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
- (٦) مِخْنَةُ لُغَةِ الْقُرْآنِ فِي هَذَا الزَّمَانِ (قصيدة)
- (٧) حَلَاثِبُ سُودَانِيَّةٍ (قَصَائِدُ فَصِيحَةٍ وَعَامِيَّةٍ)
- (٨) إِلَى الْبُرْعِيِّ فَلْيَرْكُضْ حِصَانِي (عدة قصائد)

مؤلفات تحت الطبع ترى النور قريباً بإذن الله تعالى

أولاً: دواوين الشعر ثانياً: الروايات والتمثيلات الإذاعية

- | | |
|---|---|
| (١) مَشْرِقُ النُّورِ | (١) دِيْوَانُ فِي مَقَامِ الصَّدَقِ |
| (٢) شَهَابٌ وَسُلَيْمَى | (٢) دِيْوَانُ الْعَرَبِ الْمَرْيُفُونَ |
| (٣) مِنْ وَحْيِ أُكْتُوبَرِ | (٣) دِيْوَانُ أُمِّ دُرْمَانَ الْأُمِّ |
| (٤) رِسَالَةُ الْغُفْرَانِ | (٤) دِيْوَانُ يَمِينَاتِ (فَرَاغِ الطَّيِّبِ) |
| (٥) رِسَالَةُ النُّورِ (عدة أجزاء) | (٥) دِيْوَانُ مَرَاثِي اللَّوْلُو |
| (٦) مِنَ الْقِصَصِ الْعَرَبِيِّ (عدة أجزاء) | (٦) دِيْوَانُ اللَّحْنِ الضَّائِعِ |
| (٧) نُورُ الْقُرْآنِ (عدة أجزاء) | (٧) دِيْوَانُ عَاشِقِ الْقُنَنِ |
| (٨) رِوَايَةُ الْوَاشِي | (٨) دِيْوَانُ سَمَادِيرِ (شِعْرُ التَّغْيِيلَةِ الْحَدِيثِ) |
| (٩) مَصْرَعُ الْجَهْلِ | (٩) دِيْوَانُ عَلَى ضِفَافِ اللَّيْلِ |
| | (١٠) دِيْوَانُ إِلَيْكَ |
| | (١١) دِيْوَانُ مَرِيدِيَّاتِ فَرَاغِ الطَّيِّبِ |

ثالثا : الكتب الأدبية والمقالات منها

- | | |
|--|---|
| (١٠) نظرات في شعرنا الشعبي | (١) في لغة الشعر ونقده (بحث أدبي) |
| (١١) سلسلة لسان العرب | (٢) كلام في اللغة والأدب مجموعة مقالات نشرت بالصحف |
| (١٢) أحجار مكة | (٣) الطبيعة في الشعر السوداني |
| (١٣) كشكول أدبي علمي | (٤) العربية والإبداع الأدبي في السودان |
| (١٤) النهضة الأدبية في السودان | (٥) الثقافة والآداب والفنون وأثرها الاجتماعي والسياسي |
| (١٥) الشعر الثائر عند الشيخ الطيب السراج | (٦) الإعجاز البياني في سورة الفاتحة |
| (١٦) العربية لغة الإعجاز البياني | (٧) (يقولون) في تصحيح الأخطاء اللغوية الشائعة |
| (١٧) فوائد لغوية | (٨) الوحدة الإسلامية ووحدة اللغة |
| (١٨) فوائد معرفية | (٩) من القصص العربي (عدة روايات) منها- : |
| (١٩) في محراب القرآن | * شاعر الأندلس |
| (٢٠) سلسلة مقالات (عدة أجزاء) | * مسلمة |
| (٢١) زبارج... وبهارج... ومعارج | * المعتمد بن عباد |
| (٢٢) قواعد اللغة العربية | * العباسية |

ترانيم في محراب الليل

فلاح الطيِّب السَّراج

فلاح الطيِّب السَّراج

ترانيم في محراب الليل